

الرسائل الرئيسية

لن تحقق البلدان إتاحة التعليم للجميع بحلول 2030، لكن ذلك لا يعني أن خطة التعليم العالمية قد فشلت.

- رفعت خطط التعليم العالمية الثلاث الكبرى - تعميم الالتحاق بالتعليم الابتدائي المعلن في 1990، وتعميم إتمام التعليم الابتدائي في 2000، وتعميم إتمام التعليم الثانوي في 2015 - سقف الطموح بوتيرة أسرع من توسع نظم التعليم، ما قوّض مصداقية هذه الخطط.
- وخلف أعداد غير الملتحقين بالمدارس قصة أكثر تشجيعاً عن طفرة في الالتحاق: فمع وجود 1.4 مليار طالب في المدارس عام 2024، زاد الالتحاق بالتعليم الابتدائي والثانوي بمقدار 327 مليوناً، أي بنسبة 30%، منذ عام 2000. كما زاد بنسبة 45% في التعليم قبل الابتدائي و161% في التعليم ما بعد الثانوي.
- وغيّرت البلدان أيضاً نهجها في سياسات الإنصاف والإدماج في التعليم؛ إذ تدعم الحكومات المناطق والفئات المحرومة، وتستثمر في التكنولوجيا والنقل والطاقة والصحة لتوسيع إتاحة التعليم.

منذ عام 2015، تباطأ التقدم في خفض معدلات عدم الالتحاق بالمدارس في جميع المناطق.

- بعد تراجع بنسبة 33% بين عامي 2000 و2015، ارتفع عدد غير الملتحقين بالمدارس للسنة السابعة على التوالي، بزيادة 3% منذ 2015، ليلعب 273 مليوناً في 2024؛ أي أن واحداً من كل ستة أطفال ومراهقين وشباب في العالم محروم من التعليم.
- ويُقدّر هذا العدد بأقل من حقيقته بما لا يقل عن 13 مليوناً إذا استُخدمت معلومات تكميلية من مصادر إنسانية لسدّ فجوات البيانات في البلدان العشرة الأكثر تأثراً بالنزاعات.
- والتقدم ممكن؛ فقد خُفّضت بعض البلدان معدلات عدم الالتحاق بنسبة 80% على الأقل منذ 2000، مثل مدغشقر وتوغو بين الأطفال، والمغرب وفييت نام بين المراهقين، وجورجيا وتركيا بين الشباب.

بالمعدلات الحالية، قد لا يتمكن أبداً من إكمال الجميع إلى نهاية المرحلة الثانوية.

- يَتِمّ مزيد من الأطفال تعليمهم حق مع ركود معدل عدم الالتحاق؛ فمنذ 2000 ارتفع معدل الإتمام من 77% إلى 88% في الابتدائي، ومن 60% إلى 78% في الإعدادي، ومن 37% إلى 61% في الثانوي الأعلى. وكانت وتيرة الزيادة مثلاً نقطة مئوية واحدة سنوياً في الثانوي الأعلى منذ 2000.
- وبمعدلات التوسع الحالية، سيبلغ العالم نسبة إتمام 95% للتعليم الثانوي الأعلى بحلول عام 2105*.
- وانخفضت معدلات إعادة الصفوف المرتفعة منذ 2000 بنسبة 62% في الابتدائي و38% في الإعدادي، وهو ما يفترض كيف تركت معدلات عدم الالتحاق بينما تحسن معدلات الإتمام.
- ولا يزال كثير من الأطفال في البلدان المنخفضة الدخل والشرحة الدنيا من المتوسطة الدخل يلتحقون بالمدسة متأخرين ويعيدون الصفوف، فيُتِمّ كثيرون منهم كل مرحلة بتأخر سنوات. وتبلغ الفجوة بين الإتمام «في الوقت المناسب» - خلال ثلاث إلى خمس سنوات من سن التخرج الرسمية - والإتمام «النهائي» في التعليم الإعدادي أربع نقاط مئوية عالمياً، لكنها تسع نقاط في البلدان المنخفضة الدخل، وهي فجوة آخذة في الاتساع منذ 2005.

ينبغي تحسين طريقة تعريف التقدم.

- مع أن خطة 2030 أقرّت بأن على الحكومات تحديد غاياتها الوطنية وفق ظروفها، لم يُنجز الكثير في هذا الاتجاه، وكان التعليم استثناءً لافتاً؛ فمنذ 2022 أبلغت 80% من البلدان عن غايات وطنية لثمانية مؤشرات يُراد تحقيقها بحلول 2030، ويرصدها سنوياً معهدّ اليونسكو للإحصاء والتقارير العالمي لرصد التعليم.
- ويُفهم التقدم على أفضل وجه بمقارنة البلدان التي انطلقت من نقاط متقاربة؛ فمثلاً، بين 2000 و2024 خُفّضت المكسيك معدلات عدم الالتحاق بأكثر من 20 نقطة مئوية مما فعلته السلطادور، ورفعت سيراليون معدل إتمام الابتدائي 22 نقطة أكثر من ليبيريا، ورفع العراق معدل إتمام الثانوي 10 نقاط أكثر من الجزائر.

■ ولا يخدم مؤشر التكافؤ - المؤشر العالمي - رصد التقدم في الإنصاف جيداً، فهو يعبر عن تقدم المؤشر المصنّف أكثر مما يعبر عن حالة عدم المساواة. ويمكن استخلاص استنتاجات، لكن ينبغي تحليل الاتجاهات في سياقها.

بعض أدوات القياس تحتاج إلى تعديل لتكون أوفى دلالة.

■ في التعليم قبل الابتدائي، يبلغ المؤشر العالمي - الذي يفيد بأن 75% من الأطفال في سن الخامسة ملتحقون بالتعليم - في تقدير عدد من التحقوا بالتعليم قبل الابتدائي، لأن 27% من هؤلاء الأطفال كانوا في المدرسة الابتدائية أصلاً. ويقدر هذا التقرير أن 60% فقط من تلاميذ الابتدائي تلقوا عاماً واحداً على الأقل من التعليم قبل الابتدائي.

■ وفي التعليم الابتدائي والثانوي، لا يُبلغ بلد من كل ثلاثة عن التفاوت بين الحضر والريف، ولا يُبلغ بلد من كل بلدين عن التفاوت بحسب الثروة. وبعبارة ذلك غالباً أن وزارات التعليم لا تقدّر بيانات المسوح بما يكفي لاستخدامها، أو أن البلدان تتحفظ على كشف التفاوت حتى إن توفرت لديها البيانات.

■ وفي التعليم ما بعد الثانوي، تبلغ نسبة الالتحاق الإجمالية في تقدير التقدم لأن كثيرين لا يتخرجون في النهاية؛ إذ لا يمثل معدل التحصيل العالي لمن هم بين 25 و34 عاماً سوى نحو 60% من نسبة الالتحاق الإجمالية قبل عشر سنوات. وينبغي أن يصبح معدل التحصيل لمن هم بين 25 و29 عاماً أساساً للرصد، ومعدل من هم بين 30 و34 عاماً مقياساً للإتمام المتأخر.

لا توجد تفسيرات بسيطة للتقدم الطويل الأمد في الإتاحة والإنصاف.

■ كثيراً ما تُفسّر عوامل من خارج سياسات التعليم التوسع التعليمي الطويل الأمد، مثل ارتفاع مشاركة المرأة في القوى العاملة، وآفاق الهجرة، وعائد السلام والاستقرار في البلدان الخارجة من النزاعات.

■ وقد قدّمت التقييمات التجريبية رؤى مهمة للسياسات، مثل أهمية التدخلات الصحية والغذائية للتعليم، لكن ثمة ميل إلى إلقاء اهتمام مفرط لنتائج دراسات الأثر القصيرة الأمد هذه، التي تحاول تحديد «ما ينجح» بينما تغفل المؤسسات المتينة اللازمة لتنفيذ السياسات واستدامة التوسع التعليمي.

■ ولا يوجد حل واحد يصلح للجميع؛ إذ تُبرز مراجعات السياسات في هذا التقرير أهمية حزم سياسات متسقة ومتوازنة ومراعية للسياق، تبني المؤسسات وتشجّع الطلب وتعزّز عرض التعليم.

بُذلت جهود كبيرة على صعيد السياسات لتحسين الإتاحة.

■ منذ 2000، ارتفعت نسبة البلدان التي لديها قوانين للتعليم الجامع من 1% إلى 24%، ونسبة البلدان التي تنص قوانينها على تعليم الأطفال ذوي الإعاقة في بيئات جامعة من 17% إلى 29%. وارتفعت نسبة البلدان التي اعتمدت تعريفاً للتعليم الجامع من 68% في 2020 إلى 84% في 2025، ومن بينها ارتفعت نسبة من يتجاوز تعريفها الإعاقة من 51% إلى 69%.

■ وبين 1998 و2023، ومن بين 158 بلداً، ارتفعت نسبة البلدان التي تفرض 12 عاماً من التعليم الإلزامي من 8% إلى 26%؛ ومن بين 130 بلداً، ارتفع متوسط مدة التعليم المجاني من 10 أعوام إلى 10.8 أعوام.

ثمة تحوّل نحو سياسات تعيد توزيع الموارد لتحسين الإنصاف في التعليم.

■ التمويل مجال مهم لتحقيق نتائج منصفة في التعليم. وقد تضاعفت ما بين 4 و6 مرات خلال السنوات الخمس والعشرين الماضية نسبة البلدان التي تستخدم أربع آليات تمويل وتوظّف إمكاناتها لصالح الفئات المحرومة في التعليم الابتدائي والثانوي - التحويلات إلى الحكومات دون الوطنية، وإلى المدارس، وإلى الطلاب والأسر. أما برامج الوجبات المدرسية، التي انطلقت من قاعدة أعلى، فقد تضاعفت.

■ غير أن مؤشراً جديداً يقيس التغطية المقصودة لسياسات الإنصاف وحجمها يُظهر أن أقل من بلد واحد من كل عشرة بلدان لديه تركيز كافٍ على الإنصاف.

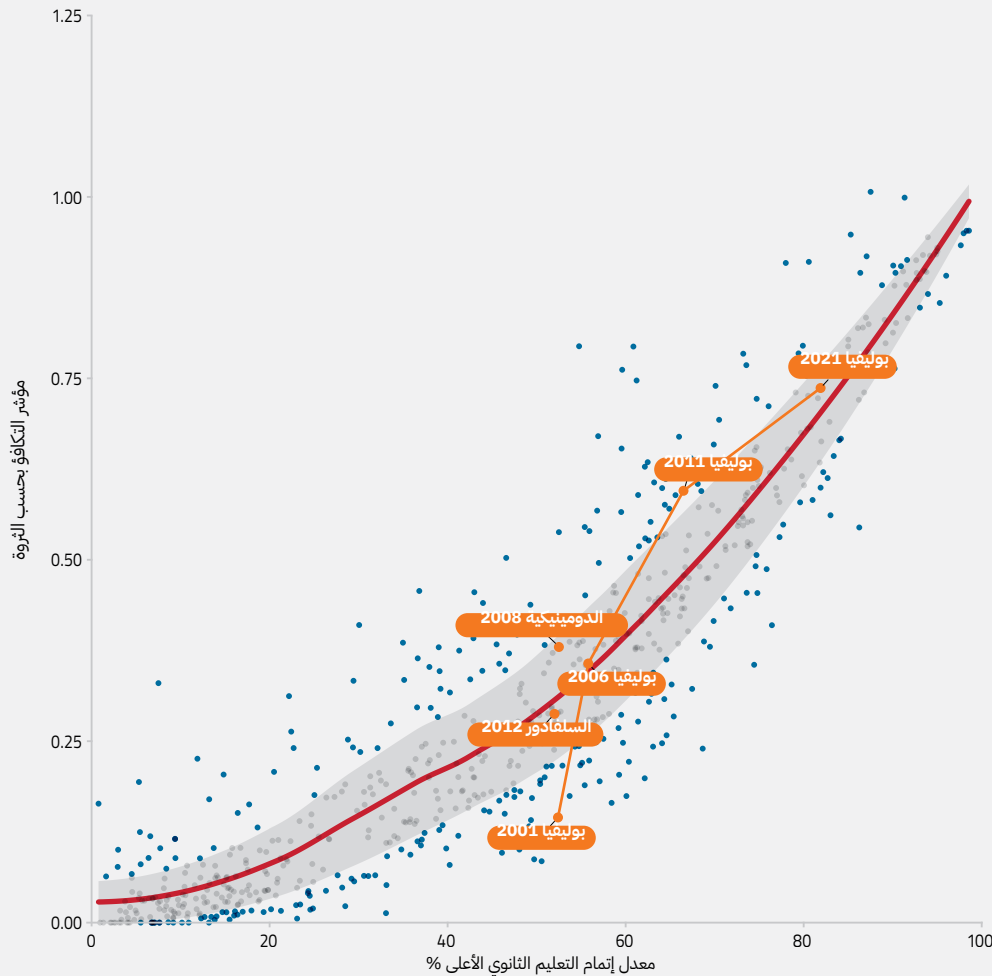
■ في التعليم قبل الابتدائي، تحوّل 54% من البلدان موارد إلى المؤسسات التي تخدم الأطفال المحرومين، و26% منها موارد إلى الأسر عبر وزارة التعليم، و55% عبر وزارة أخرى.

■ وفي التعليم ما بعد الثانوي، لا يفرض بلد من كل ثلاثة رسوماً دراسية في الجامعات الحكومية، ويدعم بلد من كل بلدين تقريباً سكن الطلاب، وأربعة من كل عشرة النقل، وأقل بقليل من ثلاثة من كل عشرة الكتب المدرسية.

استخدامه لمقارنة عدم المساواة بين بلدان ذات مستويات متقاربة في المؤشر؛ فعند معدل إتمام للثانوي الأعلى قدره 52% مثلاً، بلغ مؤشر التكافؤ بحسب الثروة 0.15 في بوليفيا عام 2001، و0.29 في السلفادور عام 2012، و0.38 في الجمهورية الدومينيكية عام 2008، ما يشير إلى فروق هيكلية مهمة. وثانياً، يمكن استخدامه لتتبع تطوّر التفاوت داخل البلد بمرور الوقت مقارنةً بالاتجاه العالمي؛ فقد كان مؤشر التكافؤ بحسب الثروة في بوليفيا أسوأ من المتوسط العالمي في 2001، لكنه تحسّن سريعاً ليتجاوزته بحلول 2011 – الشكل 7.

يتمحور الرصد العالمي لعدم المساواة في التعليم حول مؤشر التكافؤ، الذي يقارن قيمة مؤشر تعليمي لدى فئة محرومة بقيمته لدى فئة ميسورة، وتكمن جاذبيته في اختزال المعلومات في رقم واحد. لكن في معظم مؤشرات الهدف 4 من أهداف التنمية المستدامة، مثل معدلات عدم الالتحاق والإتمام المحصورة بين 0% و100%، يميل مؤشر التكافؤ إلى التحسّن لمجرد ارتفاع المستوى العام للمؤشر، لا بالضرورة لتحسّن عدالة النظام. ورغم هذا القيد، يظل مؤشر التكافؤ مفيداً من ناحيتين: أولاً، يمكن

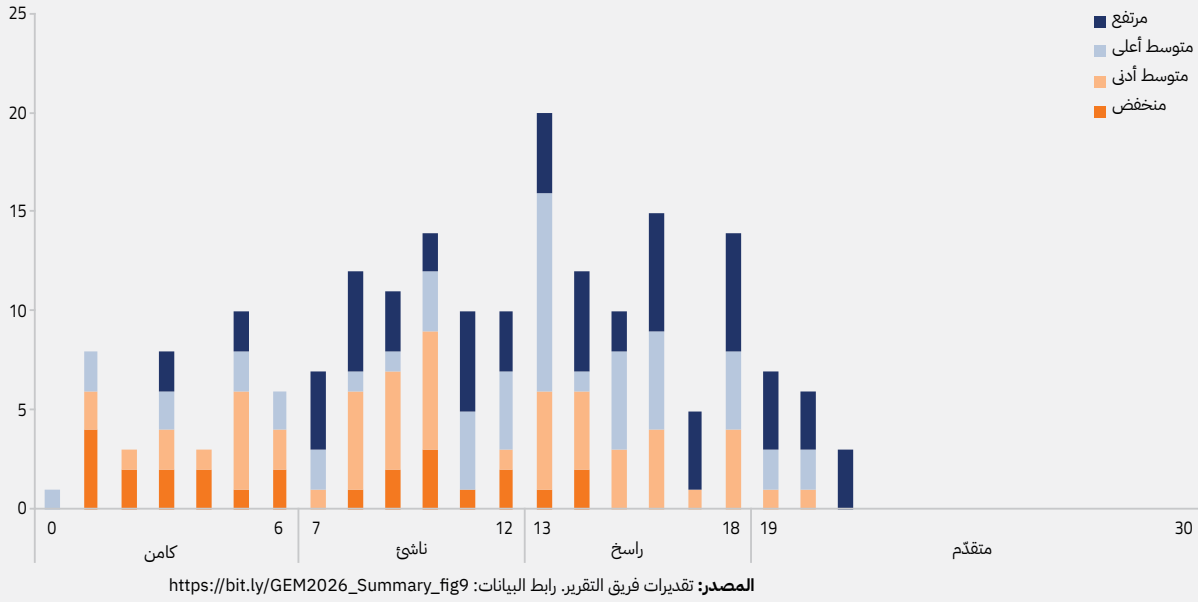
الشكل 7: دروس مؤشر التكافؤ بشأن مستوى عدم المساواة في التعليم واتجاهه في البلدان محدودة دون تحليل للسياق
مؤشر التكافؤ بحسب الثروة لمعدل إتمام التعليم الثانوي الأعلى، جميع البلدان التي تتوفر بياناتها، من 2000 إلى 2024



ملاحظات: مؤشر التكافؤ بحسب الثروة هو نسبة قيمة المؤشر – هنا معدل إتمام الثانوي الأعلى – لدى أفقر 20% من الشباب إلى قيمته لدى أغنى 20% منهم. تمثّل كل نقطة مشاهدةً لبلد في سنة. ويبين الخط الأحمر العلاقة المتوقعة بين الإتمام والتكافؤ بحسب الثروة المقدّرة بالانحدار، وتمثّل المنطقة المظلمة انحرافاً معيارياً واحداً حول مستوى التكافؤ المتوقع.

المصدر: تحليل فريق التقرير لقاعدة بيانات معهد اليونسكو للإحصاء. رابط البيانات: https://bit.ly/GEM2026_Summary_fig7

الشكل 9: أقل من بلد واحد من كل عشرة بلدان لديه تركيز قوي على الإنصاف في آليات تمويله
توزيع قيم مؤشر التركيز على الإنصاف في آليات التمويل الوطنية، بحسب فئة دخل البلد، 2025



يتناول هذا التقرير الأول في السلسلة هذه الأسئلة فيما يتعلق بالإتاحة والإنصاف في التعليم. ففي الإتاحة، يتضح أن هدف تعميم إتمام التعليم الثانوي كان بعيداً جداً عن الواقعية، إذ لن يكون حتى تعميم إتمام التعليم الابتدائي قد تحقق بحلول 2030. وفي الإنصاف، كانت غايتنا القضاء على التفاوت بين الجنسين وضمان المساواة في الوصول إلى جميع مستويات التعليم مفترطين في الطموح كذلك. لكن هذا التقرير يرى أن من الخطأ الحكم على نجاح الخطة بمجرد مدى اقتراب العالم من هذه الغايات الرمزية؛ فالسؤال الحقيقي هو: هل حاولت البلدان معالجة الاختناقات بأدوات ملائمة لمستوى تطورها التعليمي وسياقها - بوضع الغايات ورصدها واستخدام المعلومات لاعتماد المزيج الصحيح من السياسات وتعديله؟ وثمة أدلة على أن ذلك يحدث بالفعل.

وتركّز التوصيات التالية على مجموعة مختارة من القضايا المتعلقة برصد التقدّم وتصميم السياسات الرامية إلى تحسين الإتاحة والإنصاف في التعليم، والتي ربما لا تحظى بالاهتمام الكافي في حوارات السياسات العالمية والوطنية.

توصيات

صُمّمت خطة التنمية المستدامة لعام 2030 وأهدافها لتكون شاملة ومتراصة وملزمة بالآلية خلف أحد عن الركب. وقد أسهم هذا النهج في إيجاد عدسة مشتركة يُنظر من خلالها إلى تحديات التعليم في العالم، وأبرز دور التعليم في التأثير في نتائج التنمية الأخرى، ووضع الإنصاف في صميم نقاشات السياسات.

ومع اقتراب العالم من موعد 2030، وتعرّض النهج المتعدد الأطراف لحل التحديات العالمية - وهو جوهر أهداف التنمية المستدامة - لاختبار عسير، يطرح التقرير العالمي لرصد التعليم سلسلة «العدّ التنازلي إلى 2030» لتقييم نجاح الهدف 4 المتعلق بالتعليم والدروس المستفادة. وقد قسّم نطاق الهدف 4 إلى ثلاثة أجزاء: الإتاحة والإنصاف، والجودة والتعلّم، وملاءمة التعليم، وي طرح ثلاثة أسئلة: أولاً، من بين البلدان التي انطلقت من مستويات متقاربة، أيها تحسّن أسرع بكثير من غيره في هذه المجالات؟ ثانياً، من بين مجموعة مختارة من البلدان المميّزة بتحسّنها أو ركودها، ما الأسباب الرئيسية التي تفسّر الاتجاهات الملحوظة، وكيف تُقارن بما حدّدته البحوث عاملاً رئيسياً؟ ثالثاً، ما انعكاسات الأدلة الإحصائية ودراسات الحالة القطرية وتحليلات السياسات على خطة تعليم دولية مستقبلية؟

ملاحظات المترجم

أبقت الترجمة نص الأصل كما ورد. والموضع المعلم بنجمة (*) يحيل إلى هذه الملاحظات.

الصفحة	النوع	الملاحظة
1 - الأصل 7	رقم يحتاج إيضاحاً	يذكر النص أن معدل إتمام الثانوي الأعلى ارتفع من 37% إلى 61% منذ 2000 بوتيرة «نقطة مئوية واحدة سنوياً»، ثم يقول إن العالم سيبلغ 95% «بحلول 2105». والحساب البسيط بالوتيرة نفسها يعطي نحو عام 2058. ويُرجَّح أن رقم 2105 مأخوذ من الإسقاط القطري في الشكل 4 من الملخص - «ثمانون عاماً بالوتيرة المتوسطة الملحوظة» - لكن الفقرة لا تشرح ذلك، فأبقينا الرقم كما ورد.

ما تحقّقنا منه ووجدناه متسقاً

- ✓ 1.4 مليار طالب في 2024 بزيادة 30% تعني نحو 1.08 مليار في 2000، أي زيادة تقارب 325 مليوناً، متسقة مع «327 مليوناً».
- ✓ ارتفاع إتمام الثانوي الأعلى من 37% إلى 61% خلال 24 عاماً = نقطة مئوية واحدة سنوياً، كما في النص.
- ✓ «أقل من بلد واحد من كل عشرة» في الرسائل الرئيسية يطابق عنوان الشكل 9.
- ✓ «تضاعف ما بين 4 و6 مرات» لآليات التمويل الأربع، و«أقل من 1 من كل 10» لمؤشر الإنصاف، متسقان بين صفحتي الرسائل الرئيسية والشكل 9.

مصطلحات اعتمدناها

Parity index: مؤشر التكافؤ · Out-of-school rate: معدل عدم الالتحاق بالمدارس · Completion rate: معدل الإتمام · Inclusive education: التعليم الجامع · Gross enrolment ratio: نسبة الالتحاق الإجمالية · Tertiary attainment: التحصيل في التعليم العالي.